

ساعة سجود وتأمل أمام القربان المقدس - الذبيحة الحيّة -



نصلي في هذه الساعة من أجل كلّ إنسان لم يكرّس ذاته وحياته للرب،
فيطلب هذه النعمة، فيعرف السلام والحبّ والحياة. آمين.

يوم الثلاثاء في ٦/٩/٢٠٢٢
في كنيسة مار يوسف - المطيب
بعد قداس الساعة السادسة مباشرة

◀ نشيد الدخول:

رَبِّي جَسَدُكَ

اللازمة : رَبِّي جَسَدُكَ مَأْكُلٌ حَقًّا رَبِّي دَمُكَ مَشْرَبٌ حَقًّا

طوبى لمن يرتوي منهما.

١- قال الربُّ أنا الكرمة أنتم أغصانُ الكرمة

كالأغصانِ اثبتوا فيِّي تأتوا بثمارٍ جمَّه.

٢- مثلَ الهائمِ في الصحراءِ يبحثُ عن قطراتِ الماءِ

هكذا يلهفُ قلبي إليك أنتَ الهدايةُ أنتَ الرجاءُ.

٣- من يأكل من خُبزِ الله من يشرب من خمرِ الله

يرث الحياةَ الأبديةَ يُعطى السعادةَ في دنياه.

◀ باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد، آمين.

◀ صلاة البدء:

يا ربنا وإلهنا، أتينا اليوم أمامك، نتأمل في محبتك لكلِّ أحدٍ منا، نتأملك الذبيحة الحيَّة لله الآب عن

كلِّنا، نتأملك الحمل الذبيح الحامل لخطايانا ورافعها، ونراك في القربان أمانا، ذبيحةً مستمرةً لتقديس

أجسادنا وتنقية نفوسنا.

أهلنا أن نكون نحن أيضًا ذبيحةً حيَّة على مذبحك، فنكون عرفنا التوبة والتجدد، وعرفنا الحب، الذي

أحببتنا، فيكون لنا الفرح والسلام والحياة. آمين.

◀ التأمّل الأول: ذبيحة المسيح!

"يا قربانًا شهيدًا قُربَ عَنَّا؛ يا ذبيحًا غافرًا قَرَّبَ ذاتَهُ لأبيه، يا حملًا صارَ لنفسه حبرًا مُقَرَّبًا؛ لتكن، يا ربُّ، طِلْبَتُنَا بمراحِمِكَ بخورًا، فنقربها بك لأبيك: لك المجدُ إلى الأبد".

يا ربَّنَا، هذه الصلاة، هي اعتراف إيماننا بتقدمتك ذاتك ذبيحةً حيَّةً عَنَّا لله أبينا.

يا ربَّنَا، أنت قلتَ لله أبينا عند دخولك العالم: "ما أردتَ ذبيحةً ولا قربانًا، لكنك هيأتَ لي جسدًا، لا بالمرحقات سُررتَ ولا بالذبائح كَفَّارَةً للخطايا. فقلتُ: ها أنا أجيءُ يا الله لأعمل بمشيئتك" (عب ١٠/٥-٧).

يا ربَّنَا، نعم، محبتك، ظهرت بملئها في ذبيحتك التي قدّمتها على الصليب من أجلنا، في ذبحك لذاتك.

أنت دخلتَ قُدسَ الأقداس، دخلتَ إلى محضر الله، إلى قلب الله، إلى قلب المحبّة (أيو ٤/٨)، ومرةً واحدة، لا بدم التّيس والعجول، بل بدمك، فكسبتَ لنا الخلاص (عب ٩/١٢).

يا ربَّنَا، نعم، أنت أردتَ إعفاءنا من تقديم الذبائح الماديّة تكفيرًا عن خطايانا، لتُفهمنا ونعرف بأننا علينا أن نقدّم ما هو أثمن، ذواتنا، لا أن نهدر دمنا، فدمك هُدر مرةً واحدة عن كلنا، بل أن نُقدّم دمنا وجسدنا وفكرنا وعقلنا وضميرنا ونفسنا وكلنا ذبيحةً حيَّةً لله.

يا ربَّنَا، هذه هي الذبيحة التي عرّفنتنا، وهي أن نقدّم أنفسنا بالكامل لله، كما أنت فعلت.

"فقد ذُبِحَ حَمَلٌ فِصْحًا، وهو المسيح" (اقور ٥/٧).

يا ربَّنَا، نعم، ذُبِحَتْ، حَمَلًا حَامِلًا خطايا العالم (يو ١/٢٩)، كي يكون لنا الفصح، العبور من هذه الحياة إلى الحياة الأبدية معك.

ذُبِحَتْ، ومُتَّ، لكنك قمتَ حيًّا، لتبقى الذبيحة الحيّة إلى الأبد.

الجماعة: يا ربَّنَا وإلهنا، أعطنا أن نُؤمن أنك أنت الذبيحة الحيّة التي قُدِّمتَ لِفدائنا، والذبيحة الحيّة الباقية معنا وفينا وبيننا وفي القربان المقدّس وفي كلّ البشر. آمين.

(صمت وتأمل)

◀ التأمّل الثاني: ذبيحتنا!

"فأناشدكم أيّها الإخوة، برأفة الله أن تجعلوا من أنفسكم ذبيحةً حيَّةً مقدّسةً مرضيّةً عند الله. فهذه هي عبادتكم الروحيّة" (روم ١٢/١).

يا ربَّنَا، يدعونا رسولك بولس إلى أن نجعل من أنفسنا ذبيحةً حيَّةً مقدّسةً.

هو أن نقدّم أنفسنا بالكامل لك.

هو أن نعرف بأنّ التقدّمات الماديّة التي نقدّمها في الكنيسة وعلى المذبح، وبأعمال الخير والرحمة، والتبرعات، لا تكون كافية، أو معبّرة، إذا لم تكن سيرتنا وحياتنا وكلامنا بحسب مشيئتك، وإذا لم تكن مقرونة بالمحبّة، التي أوصيتنا.

هو أن لا ندع الخطيئة تسود على جسدنا، فننقاد إلى شهواته، ولا أن نجعل من أعضائنا سلاحًا للشّر في سبيل الخطيئة، بل أن نكون لله أحياءً قمنا من بين الأموات، جاعلين من أعضائنا للخير في سبيل الله (روم ٦/١٢-١٣).

فنحن هيكل الله الحيّ (٢قور ٦/١٦)، وأجسادنا هي أعضاء المسيح. فلا نأخذ أعضاء المسيح ونجعلها أعضاءً للخطيئة، فنصير وإياها واحدًا، بل نتحد بك يا ربنا، لنصير وإياك واحدًا (١قور ٦/١٥)، فلا نعود نحيا كأحياء لأنفسنا، بل للذي مات وقام من أجلنا (٢قور ٥/١٥). يا ربنا، ها قلبنا، جسدنا، نفسنا، كلنا، لك، فنردّد مع صاحب المزمور: "فإنك لا تهوى الذبيحة، وإذا قربت مُحرقَةً فلا تَرْضِ بها. إنّما الذبيحة لله روحٌ منكسر، القلبُ المنكسر المنسحق لا تزدريه يا الله" (مز ٥٢/١٨-١٩).

الجماعة: يا ربنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف بأنّ هোক ليس في الذبيحة الميتة التي لا حياة فيها، بل في ذبيحتنا نحن الأحياء، أعطنا أن نصغي إلى التعاليم التي استلمناها، فنحرّر من الخطيئة التي تعودنا إلى الموت، وتصبح أعضاؤنا عبيدًا في خدمة البرّ الذي يقودنا إلى القداسة (رو ٦/١٦-١٩). آمين.
(صمت وتأمّل)

◀ التأمّل الثالث: الذبيحة مسيرة!

يا ربنا، ذبيحتك لم تكن على الصليب فقط، هي من ساعة دخولك إلى العالم حتى الموت والقيامة. يا ربنا، الذبيحة إذاً مسيرة، نسيرها من جرن معموديتنا حتى انتقالنا إليك. هي مسيرة، فلا تتوقّف ونحن في العمل أو في المدرسة أو في البيت، أو في أفراحنا وأحزاننا، أو على موائدنا أو في استجمامنا، أو في مرضنا أو في عافيتنا، أو في لقاءاتنا واجتماعاتنا وجلساتنا. يا إلهنا، ذبيحتنا لك، هي في حبنا لك من كلّ قلبنا وكلّ نفسنا وكلّ قوتنا، نرددها وصيّةً على بعضنا وعلى أولادنا، وإذا جلسنا في البيت أو مشينا في الطريق، وإذا نمنا أو قمنا، وتكون علامةً على يدنا وموضوعة عصبية بين أعيننا، ومكتوبةً على دعائم أبواب بيتنا (ثت ٦/٤-٩).

الذبيحة هي مسيرة، نتغيّر، وتتجدّد عقولنا لنعرف مشيئة الله، ما هو صالح وما هو مرضيّ وما هو كامل (روم ١٢/٢).

هي مسيرة، نسمع لكلمتك يا إلهنا، لتصل إلى قلوبنا بالروح القدس. كلمتك هي القوة الوحيدة على الأرض التي يمكن أن تغيّرنا من محبة العالم وما فيه (١يو ٢/١٥)، إلى مجد أولاد الله (روم ٨/٢١). وهذا ما نحتاجه كي نكون الإنسان الكامل، متأهّبين لكل عملٍ صالح (٢طيم ٣/١٧).

هي مسيرة، تُحوّل فيها يا ربّنا قلبنا الحجر إلى قلبٍ من لحم، خالقًا فينا روحًا جديدًا (مز ٢٦/٣٦).
هي مسيرة، نصلب فيها جسدنا، بكل أهوائه وشهواته، لنكون لك، فنكون حيننا بالروح، وسلكننا طريق
الروح (غل ٢٤/٥-٢٥). وحملنا ثمر الروح، ثمرًا لا تبقى على شجرتها، لتتضح وتقع على الأرض وتيبس،
فحمل المحبة والفرح والسلام والصبر واللطف والصلاح والأمانة والوداعة والعفاف (غل ٢٢/٥-٢٣)، لنكون
ثمر خير لأنفسنا ولكلّ الناس.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن تكون مسيرة حياتنا، مسيرة تجدّد دائم، فنعرف التخلّي عمّا هو للعالم
إلى ما هو منك، فنكون لك ذبيحة حيّة مرضيّة. آمين.
(صمت وتأمّل)

◀ التأمّل الرابع: ذبيحة الإيمان!

يا ربّنا، لا يمكننا ونحن نتأمّل في ذبيحة الإيمان إلّا أن ننظر إلى خليلك إبراهيم، الذي برّته
بأعماله، حين قدّم ابنه إسحق على المذبح، فكان أنّ إيمانه رافق أعماله، فصار إيمانه كاملاً
بالأعمال (يع ٢١/٢-٢٣).

هو آمن أنّك يا الله تحيي الأموات وتدعو إلى الوجود غير الموجود (روم ٤/١٧).
هو آمن بكلمتك أنّك ستعطي النسل، بالرغم من شيخوخته، وقد رأى أنّ بدنه مات وأنّ رحم امرأته
ساره مات أيضًا. هو ما شكّ في وعدك له يا الله، وقوّاه إيمانه فمجدّك (روم ٤/٢٠-٢١).
وهو، وبالرغم من مسيرة إيمانه، إلى أرض حوريّة ليُصعد ابنه مُحرقَةً هناك (تك ٢٢/٢). كان جوابه
لإبنه عن الخروف للمحرقة: "الله يرتّب له الخروف للمحرقة يا ابني" (تك ٢٢/٧-٨).
إبراهيم قدّم إيمانه ذبيحة حيّة لك يا الله. هو أقرن إيمانه بالفعل.

ونحن، كم نمرّ في امتحانٍ لإيماننا ونسقط، لأنّ إيماننا يكون مبنياً على الرمل لا على
الصخر (متى ٧/٢٤-٢٧)، لأنّنا نكون لم نعمل بحسب كلام الرب، فيكون إيماننا عقيمًا، ميتًا كرحم ساره.
الإيمان هو الوثوق بما نرجوه وتصديق ما لا نراه (عب ١١/١)، وما لا نراه هو ملء الحب. فما نراه من
الحب الآن هو صورة باهتة في مرآة، وأمّا في ذلك اليوم فسنرى وجهًا لوجه (١قور ١٣/١٢)، سنعاين
المحبّة (١يو ٤/٨)، كما هي.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نذبح إيماننا الحيّ، الفاعل والعامل، فنقدّمه ونكرّسه لك وحدك، ولا
نتقاسمك مع آخر. آمين.
(صمت وتأمّل)

◀ التأمل الخامس: ذبيحة الحب!

" ما من حبٍ أعظم من هذا: أن يضحي الإنسان بنفسه في سبيل أحبائه " (يو ١٥/١٣).
يا ربنا، أنت أحببتنا كلَّ حبك (يو ١/١٣)، دون تمييز أو تفرقة، مهما كنّا، حتى صالبيك من على الصليب (لو ٢٣/٣٤).

يا ربنا، قلّما يموت أحدٌ من أجل إنسانٍ بارٍّ، أمّا من أجل إنسانٍ صالحٍ، فربّما جرّوْ أحدٌ أن يموت، لكنك برهنتَ عن حبك لنا بأن مُتَّ من أجلنا ونحن خطاة (روم ٧/٥-٨).

هذه هي ذبيحة الحب، أي ان نكرس ونقدّم نواتنا من أجل الحب، فنكون مجردين عن أيّة مصلحة في حبنا، نفرح لفرح الآخرين، ونبكي مع الباكين (روم ١٢/١٥)، نحب بعضنا البعض كإخوة (روم ١٢/١٠).
ومساعدين بعضنا البعض في احتياجاتنا (روم ١٢/١٣)، غير متكبرين، ووضعاء (روم ١٢/١٦)، لأنّ المحبة متواضعة، فأنت يا إلهنا المحبة (١يو ٤/٨)، وديع ومتواضع (متى ٢٩/١١).

يا ربنا، ما أجمل ما عبّر عنه رسولك بولس في ذبحه للحب من أجل مؤمني فيليبّي: "قلو سكبتُ دمي قربانًا على ذبيحة إيمانكم وخدمته، لفرحتُ وابتهجتُ معكم جميعًا" (فل ٢/١٧).
ما أجمله حبّ عندما يكون لنا هذا الشوق في التضحية في سبيل من نحب، دون غاية أو مصلحة، أكان إنسانًا أو وطنًا.

ونحن، لأنّا نحبك بهذا القدر يا ربنا، نردّد مع مار بولس: "فمن يفصلنا عن محبة المسيح؟ أتفصلنا الشدّة أم الضيق، أم الاضطهاد، أم الجوع، أم العري، أم الخطر، أم السيف؟
فلا الموت ولا الحياة، ولا الملائكة ولا رؤساء الملائكة، ولا الحاضر ولا المستقبل، ولا قوى الأرض، ولا قوى السماء، ولا شيء في الخليقة كلّها يقدرُ أن يفصلنا عن محبة الله في المسيح يسوع ربنا" (روم ٨/٣٥، ٣٨-٣٩). فنكون بادلناك الحب الذي أحببتنا.

الجماعة: يا ربنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف تقديم حبنا ذبيحةً لك ولكلّ الناس، فنكون مكرّسين ومقدّمين كلّ طاقاتنا وجهدنا وقوتنا في سبيل هذا الحب المجاني والذي لا يطلب ما هو له (١قور ١٣/٥). آمين.
(صمت وتأمّل)

◀ التأمل السادس: ذبيحة الغفران!

"أمّا أنا فأقول لكم: أحبّوا أعداءكم، وصلّوا لأجل الذين يضطّهدونكم، فتكونوا أبناء أبيكم الذي في السماوات" (متى ٥/٤٤-٤٥).

يا ربنا، لم تكفّ عن تعليمنا الحب الذي نريدنا أن نحبّه، والذي يبدأ في الغفران حتى لأعدائنا وأن نحبّهم. ألم تفعل من على صليبك؟! (لو ٢٣/٣٤).

تريدنا أن نرفع عنا ثقل الغضب والضغينة والشرّ كي نتحرّر ونكون في سلامٍ حقيقي،
في سلامك (يو٤/٢٧).

وضعت لنا معادلة في صلاتنا "أبانا"، بأن نطلب الغفران لأننا نحن غفرنا (لو١١/٤)، أو إغفر لنا كما
نحن نغفر للمذنبين إلينا (متى١٢/٦).

تنبّهنا بأنه قبل تقديم الذبائح والقربان، فلنذهب إلى مَنْ في صدام أو خلاف معه ونتصالح (متى٢٤/٥).
تريدنا أن نغفر لذواتنا بأن ننظر إلى الخشبة الموجودة في عيننا (متى٢٣/٧)، كي نقلعها، فنعرف
التوبة، كما عرفها بطرس (متى٧٥/٢٦)، وآمن بأنك أنت أيضًا غفرت له، فأنت قلت له بأنه يجب أن نغفر
لا سبع مرّات بل سبعين مرّة سبع مرّات (متى٢١/١٨-٢٢)، أي إلى اللاحدود، فنعرف الشفاء والتحرّر.
يا ربّنا، نعم أردت أن نعرف ذبيحة الغفران، أي أن نقدّم ونكرّس غفراننا لك ولخلاصنا. أردت أن لا
نبقى عبيدًا، عبيد الغريزة والحيوانية، أردت أن نكون لك أحبّاء (يو١٥/١٥).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف بأننا إذا أردنا أن نكون لك ذبيحةً حيّة يجب أن نكون على
مثالك في الحب والغفران، فتكون ذبيحتنا كاملة. آمين. (صمت وتأمّل)

يا أبانا الحق

- ١ - يا أبانا الحقّ إبنك المذبوح قربانَ فدى،
فاقبل من ذاق ليُبَرِّرنا أهوال الردى.
- ٢ - إقبل مِنّا هذا القربانَ واصفحَ عنا
وانسَ خطايا ضدّ جلالِكَ صَدَرْت مِنّا.
- ٣ - دمه المهرق فوق الجلجلة ليخلصنا
يضرعَ عنا فاسمع لأجله صوتَ صلاتنا.
- ٤ - أنظر يا ربّ لِحَطِيئَتنا وذبيحتنا
فذبيحتنا أعلى جدًّا من خطيئتنا.

◀ التأمّل السابع: ذبيحة الحمد!

"وكان الملك سليمان وكلّ الذين اجتمعوا إليه من بني إسرائيل أمام التابوت يذبحون من الغنم والبقر ما
لا يُحصى ولا يُعدُّ لكثرتة." (مل١/٥).

يا ربّنا، هكذا عبّر الملك سليمان والشعب، عن فرحهم وابتهاجهم وشكرهم لك، لأنّه أصبح هيكلك
حقيقة، فيه يعبدونك ويقدمون لك الإكرام والسجود والتسبيح. فكانت ذبيحة الحمد لك هي في كثرة الذبائح
الحيوانية.

وها صاحب المزمور ينشد: " لك أذبح الحمد وباسمك يا ربّ أدعو" (مز ١١٦/١٧).

يا ربّنا، صاحب المزمور، قدّم وكّرّس لك الحمد والمجد والإكرام.

وأنت يا ربّنا، تبتهج بالروح وتحمد أباك، ربّ السماء والأرض (لو ١٠/٢١). تقدّم وتكرّس الحمد لله أبيك وحده.

ونحن، ألا نُقدّم الحمد لك، على كلّ ما صنعته من أجلنا: تجسّدك وتعريفنا لله أبيك، وتعليمنا المحبّة بمثلك، وموتك، ودفنك، وقيامتك، وإعطائنا روحك القدّوس كي يبقى معنا إلى الأبد (يو ١٦/١٦).

يا ربّنا، نعم، نرتّل وننشد بإيمان مع كلّ سكّان السماء والأرض: "يا ربّنا وإلهنا، لك يحقّ المجد والإكرام والقدرة، لأنك خلقت الأشياء كلّها، وهي بمشيئتك، كانت ووُجدت" (رؤ ٤/١١).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف بأنّه لك وحدك يجوز الحمد والتمجيد، ولغيرك ممن يستحقّ، يجوز له التهنئة، لأنك أنت الأب الذي لم يُقص شيئاً عن محبّته لنا، فكانت إلى الأقصى. أمين.

(صمت وتأمل)

◀ مناجاة:

يا ربّنا وإلهنا، قدّمت ذاتك، ذبيحة حيّة لله أبيك.

أنت قدّمت ذاتك قبل موتك على الصليب، لتكون مقدّماً ذاتك بإرادتك (يو ١٠/١٨).

أنت قدّمت ذاتك لتعمل مشيئة أبيك، ومشيئته أن لا تخسر أحداً من الذين أعطاك إياهم (يو ٦/٣٩)، أي كل البشر.

وها أنت تُقدّم ذاتك لنا، ذبيحة حيّة في القربان المقدّس، جسدك ودمك، لنقول لنا: ها أنا معكم ربّاً وإلهاً حيّاً، وملموساً. ها أنا أقدم وأكرّس ذاتي لكم إلى الأبد.

يا مريم أمنا، في عشية عيد مولدك، أنت التي قدّمت ذاتك ذبيحة حيّة لله، فسرت مع ابنك في مسيرة الخلاص حتى الصليب، والعنصرة، أطلبني لنا أن نعرف تقديم نواتنا بكليتها لله، ومكرّسين كلّ حياتنا تحت نظره ورعايته وإرادته.

يا مار يوسف، أنت الذي قدّم ذاته وكّرّس حياته للطفل الإلهي، أطلب لنا أن نعرف معنى تكريس الذات لله، فنعيش البرارة والعفة والطاعة كما عشت.

يا ربّنا، أعطنا أن نعرف بأنّ مسرتك ليس في كثرة التقدّم والقربان، فهي قد تكون الأسهل علينا، أن نفدي أنفسنا بما هو فانٍ، بما هو جامد، بما هو ميت!

أعطنا أن نعرف كيف نكون ذبيحة حيّة مكرّسة لك، ومقدّمة من أجل كلّ البشر، وأن نستحق بأن نكون "ذبيحة" بأعمالنا وتصرفاتنا وتنمينا لمشيئتك، وفي عيشنا لتعاليمك ووصاياك، وبخاصّة المحبّة، فنكون متّحدين بك في قلب المحبّة.

يا ربنا، أعطنا ان نعرف بأننا في حفظنا لكلمتك، نكون أحببناك، وأتيت أنت وأبوك إلينا واتخذتما منا منزلاً (يو ١٤/٢٣)، فتكون ذبيحتنا هي ذبيحتك المرضية والتي يتنسم رائحتها الله أبوك. أعطنا ان لا نخاف أو نخجل من تقديم ذواتنا لك بضعفنا وخطيئتنا وظلمتنا، وأنت تعيد تكويننا، وتجدينا، وخلقنا أبناءً أحبباءً، ونوراً للعالم (متى ١٤/٥)، لمجدك ولمجد الله الأب مع الروح القدس إلى الأبد. آمين.

يا لسان المدح أنشد

يا لسان المدح أنشد	سرّ قربان عظيم
ثم صفت من قد فدانا	بثمن دم كريم
ثمرّة الأحشا السنية	صاحب الفضل العميم
عمدة الإيمان هذه	تتعش القلب السقيم

قدوس، قدوس، قدوس، أنت هو الرب إله الصباؤوت. السماء والأرض مملوءتان من مجدك العظيم. هوشعنا في العلى. مبارك الآتي باسم الرب، هوشعنا في العلى. إرحمنا، أيها الرب الإله الضابط الكل، إرحمنا. لك نسبح. لك نمجد. لك نبارك. لك نسجد. وبك نعترف. غفران الخطايا والذنوب منك نطلب. فاشفق، اللهم، علينا راحماً، واستجب لنا.

أيها القربان الشهى

أيها القربان الشهى الذي قدّمت نفسك لأجلنا! يا ذبيح الغفران الذي أنت نفسك قربت نفسك لأبيك! أيها الحمل الذي كنت كاهن قربانك! لتكن صلاتنا على نفع رضاك، أيها المسيح، بخوراً نُقرّبهُ بك لأبيك، لك المجد إلى الأبد.

◀ **المراجع:**

• الكتاب المقدس

• موقع www.gotquestion.org

◀ زوروا موقع ساعة السجود: <http://sa3at-soujoud.com>

◀ صفحة facebook: ساعة سجود sa3at-soujoud

نصلي كي يكون الروح من ألهمنا وأمسك بيدنا . آمين.